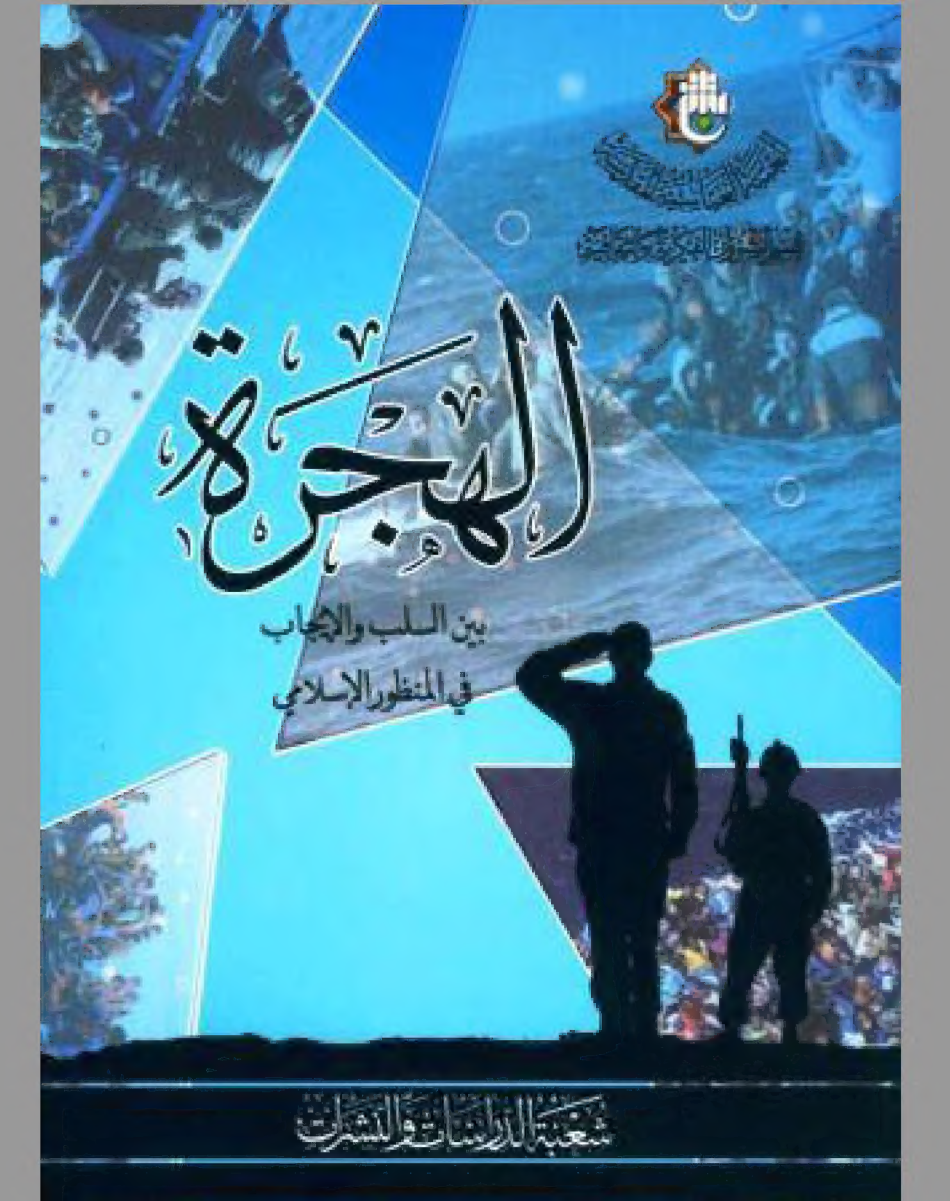

الهجرة
بين السلب والإيجاب
في المنظور الإسلامي
شعبة الدراسات والنشرات







بين السلب والإيجاب في المنظور الإسلامي

بقلم

الشيخ حارث الداحي




العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

شعبة الدراسات والنشرات

كربلاء المقدسة

ص.ب (٢٣٣)

هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ١٧٥-١٦٣

www.alkafeel.net
info@alkafeel.net

الكتاب: الهجرة بين السلب والإيجاب في المنظور الاسلامي

المؤلف: الشيخ حارث خالد حسين.

الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية/ شعبة الدراسات والنشرات.

التصميم: علاء سعيد الاسدي.

الاخراج الطباعي: محمد قاسم النصراوي.

التدقيق اللغوي: مصطفى كامل محمود.

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر/ كربلاء المقدسة.

الطبعة: الاولى

عدد النسخ: ٢٠٠٠ نسخة.

محرم ١٤٣٧-تشرين الأول ٢٠١٥

المقدمة

مازال القرآن الكريم والسيرة المطهرة للنبي الأكرمﷺ والأئمة المعصومينعليهم السلام الشاطئ الذي يُغترف منه الخير للعباد، وشريعة هذا الشاطئ علوم الدين التي نفهم منها معاني القرآن الكريم والروايات والاخبار الـواردة عن المعصومينعليهم السلام، فترتشف تذكرة تدلنا على معاني الأحكام، و موعظة تدعو إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأفعال، فمن أراد أن يتخذ طريقاً إلى رضا الله تبارك وتعالى عليه أن يعمل بطاعته وينتهي عن المعاصي، فهذا هو طريق السعادة الخالي من كل سوء.

ففي الآونة الأخيرة انتشرت ظاهرة الهجرة من الوطن والسفر إلى البلاد غير الاسلامية بين أوساط الشباب الباحث عن آمال بالعيش الرغيد التي قد لا تلبي هذه الهجرة وهذا السفر منها شيئاً، بل على العكس قد تكون سبباً في تعاسة الإنسان وخسرانه لإيجابيات لم يسبق لهذا المهاجر التعرف عليها في بلده الأصلي أو ظنّ أن بلاد المهجر بلاد تتحقق فيها كل أحلامه وطموحاته لهذا يتحمل العناء الشديد من اجل الوصول إلى سراب لا يروي العطاشى.

وقد يكون للسفر و الهجرة من الفوائد والإيجابيات الشيء الكثير

مما لا يمكن تحقيقه في البلد الأصلي من تحصيل العلوم ونشر الدين في المجتمعات الغربية والتعرف على الثقافات والخبرات وغيرها من الأمور الجيدة والمفيدة على الصعيد الشخصي و الاجتماعي ويمكن أن تتسع دائرة المصلحة للمستوى الإنساني الكبير، مشروطة برضا الله تعالى فكل عمل لا يُبتغى منه رضا الله تعالى فهو عمل لا ترتضيه الشريعة، سواء كان بالسر أم العلن فلا يخفى على الله تعالى شيء، قال ﷻ: **﴿لله مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ الله فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَالله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**(١).

فكيف يميز الراغب بالهجرة وغيره ممن يهتم لقضايا المؤمنين ويريد التكامل الصحيح لمجتمعه بين الهجرة ذات المردود السلبي من الهجرة المحببة للدين التي تساهم في رفعة الدين وتكون جالبة لمنفعة الوطن الأم وكذلك لدار الهجرة الجديد.

ومن هنا نشأت فكرة كتابة هذه الوريقات التي حاولنا فيها استعراض اهم ما يحيط بعنوان الهجرة حسب النظرة الإسلامية معتمدين بالدرجة الأساس على البيانات والفتاوى التي صدرت عن المرجعية العليا في النجف الأشرف لما تمثله من الدور الأساسي في نصح افراد مجتمعنا لما فيه خيرهم وسعادتهم، آملين من الله تعالى أن نكون قد

(١) سورة البقرة: ٢٨٤.

وفقنا لخدمة المؤمنين أينما حلّوا حباً لهم وتمنياً لسعادتهم في الدارين، فقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال: «**ود المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شُعب الإيمان ألا ومن أحب في الله وأبغض في الله وأعطى في الله ومنع في الله فهو من أصفياء الله**»[1].

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

(١) الوسائل: ١٦ / ١٦٦.

كلمة للمرجعية الرشيدة

إن للدور القيادي الديني والاجتماعي للمرجعية الدينية العليا أثراً كبيراً وفاعلاً في تكوين الرؤى العصرية لحياة الإنسان المؤمن سلوكياً وفكرياً، ولطالما ساهمت في تخليص المؤمنين من ظواهر ناتجة من الجمود الفكري والتأثيرات السلبية الناتجة من ابتعاد بعض افراد المجتمع عن خط الهداية الذي رسمه الإسلام الحنيف، فلم تترك المرجعية الرشيدة الناس في خضم موجات التأثير السلبي، بل كان لها الدور الأكبر في إسداء النصح و توجيه الناس لما يلبيّ حاجاتهم الآنية والمستقبلية.

ومن هذه الظواهر الباعثة للقلق التي حازت على اهتمام المرجعية الرشيدة ظاهرة هجرة الشباب بأعداد كبيرة، فجاء البيان الذي تلاه ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) في خطبة الجمعة في الثاني عشر من شهر ذي القعدة الحرام عام ١٤٣٦ للهجرة النبوية المباركة وقال فيه:

«اتّسعت في الآونة الأخيرة ظاهرة هجرة أعدادٍ كبيرة من الشباب العراقيّين الى بلدانٍ أخرى حتى لوحظ أنّهم يستعينون بمجاميع التهريب المنتشرة في بعض البلاد المجاورة، ويتحملون مخاطر كبيرة

لهذا الغرض وقد وقعت حوادث مؤسفة أدّت الى وفاة أعدادٍ منهم، وهذه الظاهرة تبعث على القلق البالغ وتهدّد بإفراغ البلد من كثيرٍ من طاقاته الشابّة والمثقّفة والأكاديمية، وقد ساعد على توسّعها فقدان مزيدٍ من الشباب لأدنى أملٍ بتحسّن أوضاعهم المعيشية والاجتماعية والاقتصادية في المستقبل القريب، وإحساسهم بعدم وجود فرصة حقيقية لتوظيف طاقاتهم العلمية بصورةٍ ترضي طموحاتهم، وإنّنا في الوقت الذي نهيب بالمسؤولين أن يدركوا حجم مخاطر هذه الظاهرة وتداعياتها على البلد، ويعملوا بصورةٍ جادّة على إصلاح الأوضاع والبدء بخطّةٍ تنموية شاملة في مختلف المجالات الاقتصادية والصناعية والزراعية والخدمية، ويسعوا في تنشيط القطّاع الخاص لتوظيف أكبر عددٍ من الشباب العاطلين عن العمل، فإنّنا نهيب بأبنائنا وأحبّتنا من الشباب المُحبَطِين من الأوضاع الراهنة أن يعيدوا النظر في خياراتهم ويفكّروا ببلدهم وشعبهم ويتحلّوا بمزيدٍ من الصبر والتحمّل، ولينظروا الى نظرائهم من رجال القوّات المسلّحة والمتطوعين وأبناء العشائر الذين وضعوا أرواحهم على أكفّهم ويقارعون الإرهابيّين في مختلف الجبهات، ويقدّمون الضحايا تلو الضحايا دفاعاً عن الأرض والعِرض والمقدّسات، هؤلاء الميامين الذين ينبغي أن يكونوا القدوة لجميع العراقيّين في تحمّل الصّعاب والصبر على المكاره في سبيل عزّة

الوطن وكرامة الشعب»[١].

وتتلخص هذه الكلمات المباركة في ما يلي:

١. تشخيص حالة الهجرة بين أوساط الشباب بكونها ظاهرة في المجتمع.

٢. اسلوب هذه الهجرة اسلوب خاطئ وخطر أودى بحياة العديد من الشباب المهاجرين عن طريق التهريب.

٣. الظاهرة المشخّصة مقلقة كونها تهدد بنية المجتمع بإفراغه من الكفاءات.

٤. تشخيص العلّة الرئيسية المسببة لهذه الظاهرة وهي انتشار البطالة وسوء الحالة المعيشية والاجتماعية والاقتصادية.

٥. حث المسؤولين على مواصلة الجهود لرفد الشباب بما يحتاجونه وتوفير فرص العمل وتحسين الوضع المعاشي والاجتماعي العام، عن طريق تفعيل القطاع الخاص وتوفير البيئة الصحيحة لنمو الاقتصاد.

٦. يُنتظر من الشباب المؤمن أن يبذلوا المزيد من الجهد والصبر والتمسّك بالوطن كونه بحاجة إلى جهودهم لاسيما بعد الهجمة الهمجية الشرسة التي قام بها أعداء الدين والوطن والإنسانية.

(١) خطبة الجمعة في الصحن الحسيني الشريف القاها ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عطاؤه) في ١٢ / ذي القعدة / ١٤٣٥ الموافق ٢٨ / ٨ / ٢٠١٥.

٧. وجوب الوفاء للأخوة المرابطين في جبهات القتال، فانهم ينتظرون من نظرائهم الشباب الإسناد والعون للدفاع عن المقدسات من جهة وإعمار البلاد من جهة أخرى.

لماذا هاجر النبي صلى الله عليه وآله؟

كانت هجرة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله إلى المدينة المنورة هجرة هادفة ومنسجمة مع واقع الحال في تلك الظروف التي أحاطت بالإسلام والمسلمين، وعلى سبيل الاختصار نقول: إن الهدف من هذه الهجرة سام ونبيل، والغاية منه تحقيق مصلحة المسلمين لا على الصعيد الشخصي الحالي بل على المستوى العام المستقبلي، ولهذا لا وجه للتشابه بين أهداف هجرة الأفراد في زماننا الحالي وبين أهداف الهجرة النبوية المباركة، فدوافع الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة لها أسباب خاصة منها: إن (مكة لم تعد أرضاً صالحة للدعوة)، فلم يبق هناك من يؤمَّل دخوله إلى الإسلام إلّا افراد وضعهم خاص جداً ليس من المصلحة البقاء لتحمل الأذى والمصاعب، بل إن حمايتهم تحتم الهجرة والخروج من مكة لحمايتهم من البطش بهم.

كذلك للتخلص من الفئات الكافرة المعادية التي تضع الحواجز والعراقيل الكثيرة أمام انتشار واتساع الدائرة الجغرافية لهذا الدين، فصار من المحتّم الانتقال إلى مركز آخر، تنتشر منه الدعوة بحرية، فلا

محدودية لدعوى الدين الاسلامي: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾[١].

وكما ترى أن كل هذه الأسباب خاصة بنشر الدعوة وإصلاح المجتمع وتكوين حياة جديدة قادرة على التوسع لتشمل حتى الوطن الأصلي، وبالأحرى لرفع الحدود أمام انتشار الإسلام الحنيف في ظل الوجود المبارك للنبيﷺ، فلا وجه لتشبيه هجرة اليوم بتلك الهجرة المباركة، بل العكس تماماً فقد تلحق هجرة اليوم الأذى بالمجتمع وبالوطن كونها بحاجة لتضافر الجهود لحمايته وبنائه، ومن جانب آخر إن الوطن يتعرض إلى اكبر هجمة بربرية تقودها قوى الظلام والجاهلية، تتوعد المؤمنين والمقدسات بالشر الأسود مما يتوجب على الجميع إن لم يكن القتال فالإسناد ودعم الروح المعنوية للأخوة المجاهدين، فمصدر قوتنا موجود بتلاحمنا وتواجدنا على الأرض، بينما كان من أسباب هجرة النبيﷺ إنشاء مركز انطلاق خارج مكة المكرمة لتقوية المسلمين في مكة المكرمة الذين كانوا في الغالب من ضعفاء الناس ومن الفقراء الذين لا يستطيعون الدفاع عن انفسهم فضلاً عن الدفاع عن الدين، على عكس اليوم فنحن والحمد لله في قوة ونستطيع الدفاع عن الدين والنفس والعرض والمال بتكاتفنا وتعاضدنا، وبفضل التضحيات التي قام بها الرسول الأكرمﷺ ومن كان معه من الخلّص كأمير المؤمنين؏ وحمزة وجعفر وعمار وسلمان وغيرهم من المؤمنين.

(١) سورة سبأ: ٢٨.

وإذا أمعنا النظر في التاريخ نجد أن رسول الله ﷺ قد منع الهجرة من مكة المكرمة بعد الفتح، فلا هجرة بعد الفتح من مكة؛ لأنها صارت دار إسلام فلا تتصور منها الهجرة إلّا إذا وافقت الشروط التي تخرج هذه الهجرة والسفر من الحرمة الى الاستحباب أو الإباحة.

الهجرة إلى الحبشة

في صدر الإسلام كان المشركون من عتاة قريش يسيئون لمن يدخل في الإسلام إساءة شديدة تصل إلى القتل والتعذيب لاسيما لمن لم يكن لهم قوة ومال وجاه وقبيلة تحميه فتمنع المشركين من هكذا أعمال وحشية، وكان الاستمرار في هذا الوضع غير ممكن، فما عادت الحياة تُحتَمَل في وسط هذه الأجواء، وصار نشر الدين من الصعوبة بحيث خيف على بعض المسلمين أن يرتدوا عن الإسلام، فكان من الضروري إيجاد بيئة آمنة يكون فيها المسلمون أقدر على مقاومة الضغوط التي يتعرضون لها من قبل أهل الكفر، ولكي يكون هذا الحل دافعاً لإقبال الناس على الدخول في الإسلام، كانت الهجرة إلى الحبشة هي الحل المؤقت الذي ارتضاه الرسول الكريمﷺ. وكانت النتائج من هذه الهجرة تصب في صالح الإسلام والمسلمين، فامتازت بما يلي:

١. أوجدت ملاذاً آمناً لهؤلاء المؤمنين المعذبين ووفرت بيئة محمية و موضع أمل جديد لهم بحياة آمنة.

٢. أبعدت المسلمين المهاجرين عن خطر الرضوخ والانقياد للكفار من المستكبرين والمعاندين.

٣. زادت هذه الهجرة من إقبال الناس على الدخول في الإسلام لاسيما الضعفاء والمستضعفين من الناس.

٤. استطاعت هذه الهجرة من تسديد ضربة لكبرياء المشركين وجبروتهم فما عادوا يستطيعون السيطرة على حركة الدخول في الإسلام التي ازدادت بعد إيجاد الملاذ الآمن.

فكان أن اختار رسول الله الأكرمﷺ للمسلمين الهجرة إلى بلاد الحبشة، التي يغلب على شعبها وحكّامها اعتناقهم المسيحية فهم اقرب للمسلمين من غيرهم، قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾، واختيار رسول اللهﷺ الحبشة يدل على عظمة تعاليم النبي عيسى عليه السلام ورسالته التي بشرت برسالة النبي الخاتمﷺ فكانت هذه الرسالة تدعو للمحبة والرأفة فكان لها التأثير البالغ في نفوس أتباع شريعة عيسى عليه السلام فكان ذلك هو الدافع الى هجرة المسلمين إلى الحبشة فإن بها ملكاً صالحاً لا يظلم ولا يُظْلَم عنده أحد، فجاء أمر النبي أن اخرجوا إليه حتى يجعل الله ﷻ للمسلمين فرجاً، وهو النجاشي، وكان ذلك في السنة الخامسة من البعثة الشريفة.

(١) سورة المائدة:٨٢.

ولقد كانت هذه الهجرة ضربة قاسية للمشركين وفيها فوائد عظيمة للمسلمين فقد حمت المسلمين وزعزعت كبرياء قريش والمشركين، وحققت هذه الهجرة أهدافها التي رسمها رسول الله ﷺ فلا كلام أن فالهجرة التي تدعّم بالإرادة الشرعية تأتي بالخير على الإسلام والمسلمين.

جعفر عليه السلام أمير المهاجرين وقدوتهم

إذا كنت مهاجراً من بلدك الاسلامي ومجتمعك الإيماني إلى بلاد غير اسلامية ومجتمعات لا تعرف الإيمان، فمن هو قائدك وقدوتك؟!.

للجواب على هذا السؤال علينا أن نتدبّر في سيرة الأولين، فمن الملاحظ أن رسول الله صلى الله عليه وآله اختار شخصاً لديه مكانة عظيمة في الإسلام وعند رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً شجاعاً صاحب بصيرة وإيمان راسخ ليقود المهاجرين في بلاد الغربة وليكون أميراً عليهم، فاختار النبي صلى الله عليه وآله جعفر ابن أبي طالب عليهما السلام ليشرف على شؤون المهاجرين ويراقب ويدير مصالحهم، فالهجرة إلى بلاد يعتنق أهلها شريعة غير الإسلام تفرض على المسلمين أحكاماً خاصة و تصرفات خاصة فلابد من أن تدار من قبل قائد يعيّنه النبي صلى الله عليه وآله.

وإن هجرة جعفر بن أبي طالب عليهما السلام إلى بلاد الحبشة، لم تكن بسبب تعرضه لتعذيب عتاة قريش أو المطاردة من قبل المشركين، فقد كانت هناك مكانة لأبي طالب عليه السلام استطاع من خلالها حماية المؤمنين والدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يجرؤ احد على محاولة إيذاء ولده، إضافة الى مكانة بني هاشم بصورة عامة، وإنما الغاية من هجرته هي التكليف

والأمر من النبيﷺ ليكون مع المهاجرين من المسلمين مشرفاً وأميراً كما ذكرنا.

وهذا يرشدنا إلى فهم جديد هو إن الغاية من الهجرة لا تكون دائماً اختيارية فقد تكون تكليفية وهذا ليس مقتصراً على زمن الهجرة إلى الحبشة فحسب بل امتد إلى زمننا الحالي فكثيراً ما يهاجر افراد إلى بلاد الغربة بسبب تكليفهم بواجبات يكون السبب فيها المصلحة والخير لأفراد الوطن الأم أو للمجتمع بشكل عام.

ولجعفرﷺ مكانة خاصة عند الله تعالى فقد روي عن الإمام محمد ابن علي الباقرعليه السلام انه قال: «**أوحى الله** ﷻ **إلى رسولهﷺ أني شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال فدعاه النبيﷺ فأخبره، فقال: لولا أن الله تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتك، ما شربت خمرا قط لأني علمت أني إن شربتها زال عقلي، وما كذبت قط لان الكذب ينقص المروءة، وما زنيت قط لأني خفت أني إذا عملت عمل بي، وما عبدت صنما قط لأني علمت أنه لا يضر ولا ينفع، قال: فضرب النبيﷺ يده على عاتقه وقال: حق على الله** ﷻ **أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنة**»[1].

وان مكانته عند رسول اللهﷺ كبيرة وعظيمة،وليس هناك تعبير ابلغ من الموقف حين عاد جعفر بن أبي طالبعليه السلام من الهجرة وانتهاء

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٣٩٧.

مدة تكليفه بهذا الواجب من قبل رسول الله ﷺ، لما فتح خيبر أتاه البشير بقدوم جعفر بن أبي طالب عليه السلام، فقال ﷺ: **«ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً؟ بقدوم جعفر أم بفتح خيبر؟»**[1]، فلم يلبث أن قدم جعفر عليه السلام قام إليه رسول الله ﷺ والتزمه وقبّل ما بين عينيه، فقد حافظ على الأمانة ولم يرد في التاريخ أيّ إشارة سلبية على قيادته للمسلمين في المهجر، بل بالعكس تماماً كانت هجرة مرضياً عليها من الله تبارك وتعالى ومن رسوله ﷺ.

فعلى كل من أراد الهجرة أن يقتدي بهذا الرجل العظيم وان يحافظ على دينه عبادة وأخلاقاً وسلوكاً ويعتبر نفسه في مهمة لخدمة الإسلام، وان يمتنع عن سفره ويعدل عنه إذا عرف أن سفره هذا سيخرجه من حماية الإسلام إلى جاهلية جديدة ويخسر الأمان المرجو من قيادة جعفر عليه السلام وأمثاله من المخلصين المقربين إلى الله، فيقوده هواه إلى التهلكة.

---

(١) الوسائل: ٨ / ٥٢.

الجهاد هجرة إلى الله تبارك وتعالى

اقترن ذكر هجرة المؤمنين مع ذكر الشهادة والقتال والقتل في سبيل الله في سياق الآيات التي جمعت بين الألفاظ الدالة على الهجرة والجهاد ومرضاة الله ورحمته المبيّنة في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى:

١. ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

٢. ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللهِ وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾.

٣. ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

٤. ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.

وغيرها من الآيات الكريمة التي تبين الترابط بين الهجرة في سبيل الله والجهاد في سبيله عزّ و جل، فمن ترك أولاده وأهله وماله وكل

عزيز والتحق في صفوف المجاهدين في الحقيقة هو مهاجر من عالمه الخاص الدنيوي إلى عالم تجسيد الإيمان بشكله الأروع الا وهو القتال في سبيل الله حتى تحقيق النصر أو الموت قتلاً في سبيل إعلاء اسم الدين وتحقيق أهدافه السامية.

فان هناك طائفة من المؤمنين الّتي تتحلّى بصفات ثلاث هي غايتهم وطريقهم الموصل إلى الله تعالى وهي: (الإيمان والهجرة والجهاد)؛ فالإيمان هو شرط قبول الأعمال، والهجرة في سبيل الله هي التعبير عن هذا الايمان فهي التجرّد من كل شيء في سبيل الله، والجهاد هو بذل النفس من اجل تصديق الايمان، فيصف القرآن الكريم أولئك المجاهدين بكونهم (صادقين مع الله تعالى)، قال تعالى: ﴿**وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾.

فلا عجب حين يوصف المجاهد الذي استجاب لنداء المرجعية الرشيدة، وهبّ للدفاع عن أرض الوطن تاركاً الأهل والمال والبنين وهاجر الهجرة الكبرى من عالم الدنيا الفانية إلى حيث العز والكرامة التي استحقها بتفانيه في الدفاع عن الارض والعرض والدين، فما الجهاد إلّا هجرة إلى الله تبارك وتعالى وامل في رحمته و جانب الامل هو(الايمان والهجرة والجهاد) الذي يرتجى من قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ**﴾ .

التَعَرُّب بعد الهِجرَة

ما معنى التعرب ؟

التعرُّب هو التخلّق بأخلاق الأعراب سواء كانوا عرباً أم عجماً، و الأعراب جمع الأعرابي و هم الجهّال الذين لم يتفقّهوا في الدين، ومعنى التعرّب هو الهجرة و الإقامة و السُكنى مع الأعراب و التأقلم مع جاهليتهم و التخلق بأخلاقهم، و لا حرمة ذاتية لسُكنى البادية، بل الحرمة في التراجع عن الحياة الدينية إلى غيرها، فالأعراب بحكم بعدهم عن التعليم والتربية الدينية من الطبيعي أن يجهلوا الحدود والأحكام الشرعية، روى محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله الإمام الصادق‎ﷺ، انه قال: «**الكبائر سبع: قتل المؤمن متعمداً، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا بعد البينة، وكل ما أوجب الله عليه النار**»[1]، وروي عنه‎ﷺ انه قال: «**المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الأمر بعد معرفته**».

إنّ استعمال التَعرُّب في هذه الروايات يدل على أن الذين اهتدوا للإسلام وعاشوا في ظل تعاليم الدين الحنيف و خرجوا من ظلمات

(١) الكافي: ٢ / ٣٩١.

الجاهلية إلى نور العلم والمعرفة بأحكام الإسلام الحنيف، فيحرّم عليهم أن يعودوا إلى حياة الجاهلية وظلمتها، إذ إنّ حياة الأعراب حياة جاهلية بعيدة عن العلم والتحضّر ومجالسة العلماء، حيث يعيش فيها الفرد حياة البداوة التي تحكمها العصبية والعادات والتقاليد الجاهلية.

وليس للبداوة خصوصية فانه قد (ينطبق في هذا الزمان على الإقامة في البلاد التي ينقص فيها الدين؛ والمقصود هو أن ينتقل المكلّف من بلد يتمكن فيه من تعلم ما يلزمه من المعارف الدينية والأحكام الشرعية، ويستطيع فيه أداء ما وجب عليه في الشريعة المقدسة، وترك ما حُرّمَ عليه فيها إلى بلد لا يستطيع فيه على ذلك كلاً أو بعضاً)[1].

---

(١) فقه الحضارة: ١٣٥.

هل التعرُّب بعد الهجرة محرم؟

يُعد التعرّب بعد الهجرة من الكبائر، و لم يحرم الله ﷻ التعرب بعد الهجرة بسبب السكن في البادية، ولم يحرم السفر أو الهجرة بذاتها، بل حرّم التعرب بعد الهجرة لما فيه من آثار سلبية، كترك الواجبات و الفرائض، أو عدم التمكن من أدائها بصورة طبيعية، و هذا ما صرّحت به النصوص الشرعية، فقد ورد في وصية للنبي ﷺ لعلي عليه السلام: أنه قال: «**ولا تعرب بعد الهجرة**»[1]، وورد ان الإمام الرضا عليه السلام كتب إلى محمد ابن مسلم في أجوبة مسائله: «**وحرم الله التعرب بعد الهجرة للرجوع عن الدين وترك المؤازرة للأنبياء والحجج عليهم السلام، وما في ذلك من الفساد وإبطال حق كل ذي حق لعلّة سكنى البدو، ولذلك لو عرف الرجل الدين كاملاً لم يجز له مساكنة أهل الجهل والخوف عليه؛ لأنه لا يؤمن ان يقع منه ترك العلم والدخول مع أهل الجهل والتمادي في ذلك**»[2]، وورد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، أنه قال: «**يقول أحدكم: إني غريب إنما الغريب الذي يكون في دار الشرك**»[3]. هذا بالنسبة للنصوص الشرعية،

(١) الوسائل: ١٥ / ١٠١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

أما بالنسبة للفتاوى فنبين ذلك في الفصل القادم.

و من مصاديق التعرب بعد الهجرة في زماننا اختيار المسلم بلاداً غير اسلامية لإقامته و سكناه يقل فيها تمكنه من أداء فرائضه و واجباته الدينية أو الحفاظ على الأسس الإسلامية في ذلك البلد لأي سبب كان، بحيث يؤثر سلباً على التزامه الديني وتربية ونشأة أولاده، فالابتعاد عن الأجواء الدينية ربما يؤدي بمرور الزمن إلى ضعف الجانب الإيماني في الشخص إلى الحد الذي يستصغر معه ترك بعض الواجبات أو ارتكاب بعض المحرمات.

متى تحرم الهجرة ويحرم السفر[١]؟

هناك عدة أسباب تجعل من الهجرة والسفر أمراً محرّماً لا يجوز للمؤمن أن يعصي الله تعالى فيسافر بسببها، والأسباب كثيرة نستعرض منها التالي:

فلو خاف المهاجر من نقصان دينه أو دين أولاده القاصرين، يحرم عليه البقاء في بلدان المهجر، وكذلك الحكم بالنسبة إلى الزوجة فإذا تأكدت وجزمت بأن سفرها مع زوجها يستلزم نقصاناً في دينها حرم عليها السفر معه، وهو نفس الحكم بالنسبة إلى الأولاد البالغين فإذا تأكد الأبناء بنيناً أو بنات ممن وصل إلى سن التكليف بأن سفرهم -على سبيل المثال- مع أبيهم أو أمهم أو أصدقائهم يستلزم نقصاناً في دينهم حرم عليهم السفر معهم.

أيّ على الفرد المؤمن التعرف على ان سفره الى بلد يُنقَص فيه الدين يكون هذا السفر حراماً على المؤمن، والمقصود من نقص الدين هو:

---

(١) هذا الباب مستوحى من فتاوى المرجع الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) المنشورة في الموقع الالكتروني الرسمي لمكتب سماحته.

إما فعل الحرام باقتراف الذنوب جميعها صغيرة أو من الكبائر، كشرب الخمر أو الزنا أو أكل الميتة أو شرب النجس أو غيرها من المحرمات الأخرى، أو ترك الواجب كترك الصلاة أو الصوم أو الحج أو غيرها من الواجبات الأخرى، ففي كل الصور التي ذكرناها أو غيرها مما يتحقق حكم الحرمة على فعله يؤدي إلى حرمة السفر والهجرة إلى ذاك المكان أو البلد.

فلا يجوز سفر المؤمن الى البلدان غير الإسلامية إلّا إذا جزم المؤمن أو اطمأن بأن سفره إلى هذه البلدان لا يؤثر سلباً على دينه، ودين من ينتمي إليه كـأولاده وزوجته وغيرهم؛ فإذا استوجب ذلك السفر نقصاناً في دين المسلم، سواء أكان الغرض من ذلك السفر السياحة أم التجارة أم الدراسة أم الإقامة المؤقتة أم السكنى الدائمة أم غير ذلك من الأسباب، حرم عليه ذلك السفر.

وقد تحكم الضرورة الفعلية الحقيقية على المسلم بأن يهاجر الى البلاد غير الإسلامية مع علمه بأن تلك الهجرة تستوجب نقصاناً في دينه، كما لو سافر لإنقاذ نفسه من الموت المحتّم أو غير ذلك من الأمور المهمة، ولا يدخل في هذا الأسباب العادية غير الضرورية، فان كانت أسباب هجرته من الأهمية تستوجب الهجرة جاز له السفر حينئذ بالقدر الذي يرفع الضرورة دون ما يزيد عليها.

فعلى من يريد الهجرة أن يراعي من لهم حق عليه - كطاعة والديه- فلا يجوز للابن مخالفة والديه إذا منعاه من السفر، وكان سفره يلحق أذى بهما، أو كان نهيهما من جهة الشفقة عليه، من دون وجود مصلحة شرعية في السفر أهم من حرمة إيذائهما، فقد قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا۝وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا۝رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾[1].

فان عصى العبد وأصر على السفر والهجرة المحرمة فعليه أن يعرف أن سفره هذا سفر معصية يستلزم حينئذ الإتمام في الصلاة الرباعية، والصوم في شهر رمضان، ولا يحق له أن يقصر في صلاته ولا أن يفطر في صيامه ما دام عاصياً، وكذلك إذا سافر سفراً سائغاً حلالاً، ثم تبدل سفره إلى سفر المعصية بان نوى فعل الحرام باقتراف الذنوب في سفره هذا وفي هجرته هذه، أتم صلاته ما دام عاصياً، فإن عدل عن نية ارتكاب الذنوب وفعل المحرم إلى سفر الطاعة، قصّر في صلاته الرباعية وفي صومه سواء كان الباقي مسافة أم لا.

ولهذا (عُبّر بخوف النقصان في الدين)؛ حيث إن الابتعاد عن

(١) سورة الإسراء:٢٥.

الأجواء الدينية المعهودة في أوطاننا الاسلامية التي تعمّر فيها المساجد وأماكن العبادة والمتشرفة بمراقد الأنبياء والأوصياء والصالحين، وبالشعائر والزيارات وغيرها من الممارسات الإيمانية مما يتربى عليه أهل هذه البلاد، أما في البلاد غير الاسلامية وغير الايمانية ربما يؤدي السكن فيها بمرور الزمن إلى ضعف الجانب الإيماني عند المهاجر، وقد يصل إلى الحد الذي يستصغر معه المحرم، وكون الساكن في تلك الأجواء اعتاد النظر إلى المتبرجات مثلا وانعدام الحجاب أو انتشار الخمور والغناء وعدم الاهتمام بالطهارة والتحرز من النجاسات وغيرها مما يُشاهد في بلاد الغرب وغيرها من البلدان غير الاسلامية، فيعتاد ترك بعض الواجبات، أو ارتكاب بعض المحرمات، فإذا كان المؤمن يخاف أن ينقص دينه بالحد المذكور جرّاء الإقامة في تلك البلدان، لم يجز له الإقامة فيها.

فالنصيحة لكل الإخوة المؤمنين والأخوات المؤمنات، أن يراعوا الدين في سفرهم وان يتقوا الله في أسباب سفرهم، فسفر المعصية إثم، و الهجرة المحرمة إثم كبير.

السير في الأرض موعظة مشروطة

هناك موارد مشروطة ايضا بما مرّ علينا في كلامنا عن موضوع(متى تحرم الهجرة ويحرم السفر) فالضوابط مشتركة بين كل مواضيع السفر لأي سبب كان ليكون السبب راجحاً، والّا فلا مناص من مراعاة الشريعة، فالسفر قد يكون محرماً وقد يكون مكروهاً أو مستحباً أو مباحاً حسب ظرف المهاجر وغايته من هذه الهجرة أو السفر والمكان الذي هاجر منه والذي سوف يهاجر له.

وقد تعرض القرآن الكريم لموضوعة الهجرة والسفر ولأسبابها في مواضع متعددة منها السياحة وأخذ العبرة من آثار الأمم السابقة، قال تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[1]، يعكس المكان الأثري وينقل الفكر إلى الحقب القديمة من الزمن حيث كان الناس يعيشون في المجتمعات البشرية فيكون خير دليل ومرشد يحذر الأجيال القادمة من الأخطاء التي وقع فيها من سبقنا من الناس، ولذلك كان القرآن الكريم يدعو المسلمين إلى السير في الأرض والتمعّن والتدبّر في آثار من سلف من الأمم

(١) سورة آل عمران: ١٣٧.

والشعوب، ومن خلالها يستطيع الانسان أن يعرف الطريق الصحيح للحياة التي يرتضيها الله تعالى لعباده، ويتجنب السبل المهلكة التي هلك سالكوها من الأمم السابقة، شريطة أن يُعمل الإنسان قدراته العقلية ويحكّم فطرته وجميع حواسه ليصل إلى الهدف القرآني من الأمر بالاعتبار بآثار الأمم السالفة، قال تعالى: **﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾**(١).

ومن الأهداف التي قد يستفاد منها في موضوعة السفر، هو تدعيم عقيدة الإنسان وتفيده في تقوية روابط الإنسان بدينه عن طريق إعمال النظر والتدبّر في القدرة الإلهية المتجلية في خلقه، قال تعالى: **﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**(٢).

وتخبرنا هذه الآية الكريمة أن السير في الأرض والتدبّر في آثار الماضين ينير العقول، ويخلص الإنسان من الجمود والركود، فيستفيد من الأخطاء التي وقع فيها السابقون، ولهذا يقول أمير المؤمنين عليه السلام: **«واحذروا ما نزل بالأُمم قبلكم من المثلات بسوء الأفعال،**

---

(١) سورة الحج: ٤٦.

(٢) سورة العنكبوت: ٢٠.

وذميم الأعمال، فتذكروا في الخير والشرّ أحوالهم..»[1].

والاعتبار والتدبر والحذر من الوقوع في الأخطاء هذه هي المقومات الأهم في تأسيس التقوى، والتقوى من الثوابت الإسلامية التي يجب أحرازها، و إنّ بعض الناس لم يلتفتوا إلى أهمية التدبر في آثار الأمم السالفة فلم يتمتعوا بملكة التقوى التي تحرس الإنسان من الوقوع في الأخطاء أو على الأقل تحميه من فعل الكبائر، و تجنب هذا كله ينتج ببركة التدبّر في خلق الله تبارك وتعالى.

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢/ ٢ / ١٥١.

نتائج الهجرة:

الإسلام الحنيف له قوانين وقواعد اشترك بعضها مع الشرائع السابقة واختص ببعضها بقوانين اختلفت عن سابقها في ما جاءت به الديانات السابقة.

وقد ثبت أن لقواعد الإسلام القابلية على المواكبة في كل العصور التاريخية مروراً عبر التطور التاريخي البشري لتساير تطور الحضارة الإنسانية، وقد طرأت تطورات جديدة وبالملازمة ظهرت مسائل ابتلائية جديدة، ووضع الشارع المقدس حلولاً شرعية لكل هذه المستجدات، وفي ظل التطور الذي طرأ على الحياة البشرية، ولعل من اهم علامات الحياة المعاصرة هي هجرة الناس من أوطانهم إلى بلاد الغرب لأسباب عديدة.

فحياة الإنسان في وطنه كان أو في بلاد المهجر مرتبطة بوضعه الاقتصادي والمالي، وقد تتحكم بها ظروف أخرى كالوضع السياسي والاجتماعي والمالي في بلده الأم، وكذلك لصحة الإنسان ومرضه أثر في حالات أخرى تفرض عليه الترحال من وطن إلى آخر، أو قد يفرض عليه العيش في بلد معين، فيهاجر من بلاد المسلمين إلى غيرها هجرة

مؤقتة أو دائمة.

وقد تكون الهجرة إلى البلاد غير الاسلامية اختيارية بلا أيّ إجبار أو ضغوط، أو قد يكون المهاجر مخيراً بين أن يهاجر إلى بلد اسلامي أو إلى بلاد غير اسلامية فيختار الأخير لسبب ما ؛ فان كانت هذه الهجرة والسفر تهدف إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة شرائع الدين ونشر تعاليم الإسلام الحنيف، أو لسبب راجح آخر، كتحصيل العلوم المفيدة وحمل الشهادات العالية وتعلّم الاختصاصات النادرة فان النبي الأكرمﷺ قال: «**اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم**»[1] وغيرها من الأمور الراجحة، فهذه الهجرة وهذا السفر مباح بل مستحب.

وقد تُقبل الهجرة ذات التحوُّل الإيجابي إذا كان الهدف منها الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، وكذلك في حال إذا كان بناء المسافر أو المهاجر نشر علوم الدين، فإن (زكاة العلم إنفاقه)، قال رسول اللهﷺ للإمام علي؛: «**وأيم الله لئن يهدي الله ﷻ على يديك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ولك ولاؤه**»[2].

وروي أن رجلاً قال للنبيﷺ أوصني فقال: «**أوصيك أن لا تشرك بالله شيئاً... وادع الناس الى الإسلام، واعلم أن لك بكل من أجابك**

(١) الوسائل: ٢٧ / ٢٧.

(٢) الوسائل: ١٥ / ٤٣.

عتق رقبة من ولد يعقوب»[١].

ومن المعلوم أن بلاد المهجر غير الاسلامية يعيش مواطنوها حالة من التعطّش للحقيقة الغائبة عنهم، فقد غيب عنهم الفكر الاسلامي الإنساني، واستبدل بعض المغرضين من المستشرقين أو من أصحاب الفكر الملوث أكاذيب كثيرة عن الإسلام لا أساس لها من الصحة، ولهذا يكون دور المبلغين والدعاة لمبادئ الإسلام الحنيف كبيراً، والفضل الكبير عند الله تبارك وتعالى للذي يتعلم ويحسن سلوكه بهذا العلم الذي تعلمه فيكون مثالاً يحتذى به ومرآة تعكس صورة الإسلام الحقيقي فيختزن من العلوم الحقة ثم يبلغها للناس فيحظى بالمكانة الرفيعة التي أُعدت لأمثاله، يقول الإمام الصادق عليه السلام: **«من تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعي في ملكوت السماوات عظيماً فقيل: تعلم لله وعمل لله وعلم لله»**[٢]. ولهم اجر عظيم وتكون هجرتهم مباركة وفي سفرهم هذا الأجر العظيم.

فمن وجد في نفسه القدرة والمؤهلات على أن يكون داعية للحق ومبيّناً لأحكام الدين، وسلوكه وأخلاقه منضبطة بضوابط الشريعة فبها ونعمت، وإلّا سيكون عبئاً على المسلمين ومثالاً سيئاً للمسلم المؤمن، بل تجب على المهاجر المسلم المتوطن في البلاد غير الإسلامية

(١) الوسائل: ١٦ / ١٨٨.

(٢) الكافي: ١ / ٣٥.

العودة للبلدان الإسلامية إذا علم أن بقاءه بها يؤدي الى نقصان دينه أو دين أولاده الصغار ويتحقق ذلك النقصان بترك الواجبات، أو فعل المحرمات، فلا مسوغ لبقائه في البلاد غير الاسلامية إذا أثّر هذا البقاء على دينه سلباً، لاسيما إذا كانت عودته لا توقعه في حرج شديد ولا ضرورة قصوى توجب رفع التكليف.

الخاتمة

حاولنا في هذا الكراس تبيان بعض المقاصد التي حددتها الشريعة الاسلامية السمحاء في موضوعة الهجرة وما المقصود منها، وان الشريعة حرمت منها صنفاً ومنعت صنفاً آخر، فكانت الوريقات التي بين أيديكم توجز بعض المعاني التي وردت في خطاب المرجعية الدينية العليا الرشيدة لتكون دليلاً يهتدي به المؤمنون.

ولأهمية الوضع الحالي في بلدنا العزيز من اعتداء غاشم قامت به فرق الظلام من أعداء الدين، وجب على الشباب المؤمنين إعادة النظر في قضية الهجرة والتمسك بأرض الوطن والدفاع عنه وإعماره، وذلك بمساهمة الشباب المؤمنين في حماية البلاد من شرور الأعداء، وعليهم الاهتمام بتحصيل العلوم التي تفيد العباد وتعمّر بها البلاد كالمساهمة في بناء وطن يلائم الحياة الكريمة لكل المواطنين إن شاء الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد الأمين وآله الطيبين الطاهرين.

ملحق ببعض الفتاوى الصادرة بخصوص موضوعة الهجرة والسفر إلى البلدان غير الاسلامية من الموقع الالكتروني لمكتب سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله).

السؤال: لو خاف المهاجر من نقصان دين أولاده، فهل يحرم عليه البقاء في بلدان كهذه؟

الجواب: نعم كما هو الحال بالنسبة الى نفسه.

السؤال: ما حكم الزوجة في سفرها الى بلد ينقص فيه الدين؟

الجواب: إذا تأكدت الزوجة وجزمت بأن سفرها مع زوجها يستلزم نقصاناً في دينها حرم عليها السفر معه.

السؤال: ما حكم الأولاد البالغين في سفرهم الى بلد ينقص فيه الدين؟

الجواب: إذا تأكد الأولاد البالغون بنين أو بنات بأن سفرهم مع أبيهم أو أمهم أو أصدقائهم مثلا يستلزم نقصاناً في دينهم حرم عليهم السفر معهم.

السؤال: ما المقصود من (نقص الدين)؟

الجواب: يقصد الفقهاء بـ (نقص الدين): إما فعل الحرام باقتراف الذنوب الصغائر أو الكبائر كشرب الخمر أو الزنا أو أكل الميتة أو شرب النجس أو غيرها من المحرمات الأخرى. وإما ترك الواجب كترك الصلاة أو الصوم أو الحج أو غيرها من الواجبات الأخرى.

السؤال: متى يجوز سفر المؤمن الى البلدان غير الإسلامية؟

الجواب: إذا جزم أو اطمأن بأن سفره اليها لا يؤثر سلباً على دينه، ودين من ينتمي إليه.

السؤال: متى يحرم السفر الى البلدان غير الإسلامية أينما كانت في شرق الأرض أو غربها؟

الجواب: إذا استوجب ذلك السفر نقصاناً في دين المسلم، سواء أكان الغرض من ذلك السفر السياحة أم التجارة أم الدراسة أم الإقامة المؤقتة أم السكنى الدائمة أم غير ذلك من الأسباب.

السؤال: ما حكم المهاجر المضطر الى بلد غير اسلامي ؟

الجواب: إذا حكمت الضرورة على المسلم أن يهاجر الى البلاد غير الإسلامية مع علمه بأن تلك الهجرة تستوجب نقصاناً في دينه، كما لو سافر لإنقاذ نفسه من الموت المحتّم أو غير ذلك من الأمور المهمة، جاز له السفر حينئذ بالقدر الذي يرفع الضرورة دون ما يزيد عليها.

السؤال: ما حكم السفر للمسلم اذا حرم عليه السفر ؟

الجواب: إذا حرم على المسلم السفر عُدّ سفره سفر معصية، فيجب عليه حينئذ الإتمام في الصلاة الرباعية، والصوم في شهر رمضان، ولا يحق له أن يقصر في صلاته ولا أن يفطر في صيامه ما دام عاصياً.

السؤال: هل يجوز للابن مخالفة والديه إذا منعاه من السفر ؟

الجواب: لا يجوز للابن مخالفة والديه إذا منعاه من السفر، وكان سفره يلحق أذى بهما، أو كان نهيهما من جهة الشفقة عليه، من دون وجود مصلحة شرعية في السفر أهم من حرمة إيذائهما.

السؤال: ما حكم الصلاة اذا كان السفر بنفسه حراماً؟

الجواب: إن كان السفر بنفسه حراماً، أو قصد الحرام بسفره أتم صلاته، ومن هذا القبيل ما إذا سافر قاصداً به ترك واجب كسفر الغريم فراراً من أداء دينه مع وجوبه عليه، ومثله السفر في السيارة المغصوبة إذا قصد الفرار بها عن المالك، ويدخل فيه أيضاً السفر في الأرض المغصوبة.

السؤال: ما حكم من سافر سفراً سائغاً، ثم تبدل سفره إلى سفر المعصية ؟

الجواب: إذا سافر سفراً سائغاً، ثم تبدل سفره إلى سفر المعصية أتم صلاته ما دام عاصياً، فإن عدل عنه إلى سفر الطاعة قصر في صلاته سواء كان الباقي مسافة أم لا.

المحتويات

المقدمة	٣
كلمة للمرجعية الرشيدة	٧
لماذا هاجر النبي ﷺ؟	١١
الهجرة إلى الحبشة	١٥
جعفر عليه السلام أمير المهاجرين وقدوتهم	١٩
الجهاد هجرة إلى الله تبارك وتعالى	٢٣
التَعَرُّب بعد الهِجرَة	٢٥
هل التعرُّب بعد الهجرة محرم؟	٢٧
متى تحرم الهجرة ويحرم السفر؟	٢٩
السير في الأرض موعظة مشروطة	٣٣
نتائج الهجرة!	٣٧
الخاتمة	٤١
ملحق ببعض الفتاوى	٤٣